دعوة الإسلام إلى الوحدة والترابط

الشيخ د./ صلاح السيد محمد ناجي

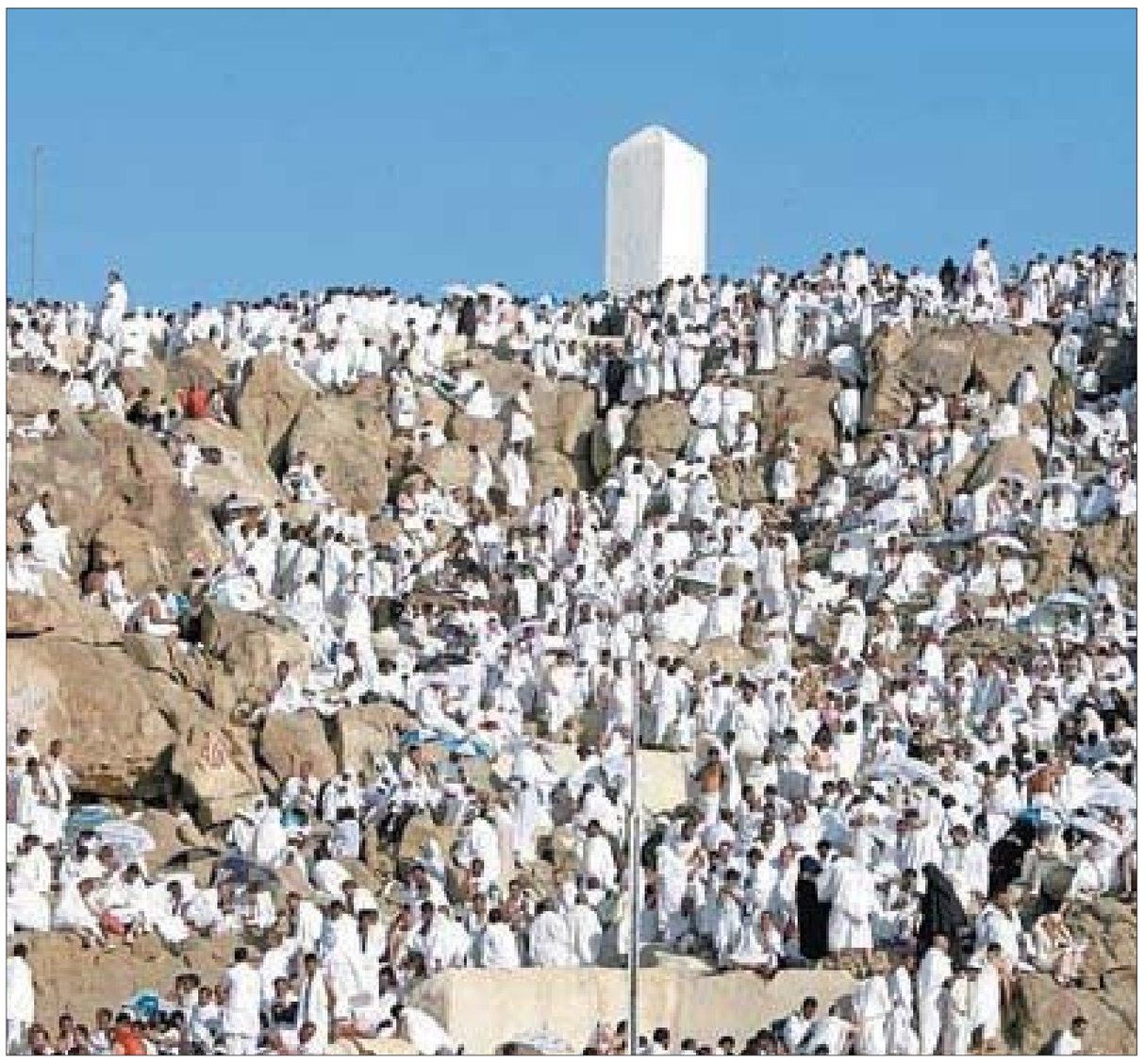

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعه إلى يوم الدين،أما بعد ..
حينما بعث سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – بالدين الإسلامي الحنيف ،كان الناس في فترة وصل التفرق والتشتت فيها بالناس مبلغاً عظيماً، لم يكن الناس يجمعهم دين واحد ، ولا منهج واحد ، وإنما كانت تجمعهم بعض العصبيات التي كانت تجعل من الناس قبائل كثيرة،وطوائف متعددة.
لقد جاء الإسلام بمبدأ التوحيد بين بني البشر جميعاً، وأنه لا يتفاضل أحد على أحد إلا بمدى قربه من الله – تعالى- وتقواه لله عز وجل ،قال تعالى "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير" الحجرات (13).
والنبي – صلى الله عليه وسلم – يؤكد على هذا المبدأ فيقول "ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى " بهذا المبدأ ساوى الإسلام بين الناس من حيث أصل الخلقة والمكانة عند الله – تعالى – ودعا الناس جميعاً إلى أن يجتمعوا على ما يقربهم من الله – تعالى- لأن جميع الناس في حاجة إلى ذلك ، بل جعل اجتماع الناس وتوحدهم وترابطهم نعمة من الله – تعالى – تستوجب من الناس جميعاً الشكر لله تعالى، قال سبحانه "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا " آل عمران (103) ،فكان الله تعالى يذكر الناس بهذه النعمة التي انعم الله بها علينا بالدين الذي وحد بين الناس جميعا، وفي آية أخرى يذكر الله – تعالى – رسوله محمداً – صلى الله عليه وسلم – بأن الله هو الذي وحد الناس وألف بين قلوبهم قال تعالى "هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم" الأنفال (63-62).
إذن فالتوحد والتقارب والترابط بين الناس نعمة مَّن الله بها على الناس ، يجب علينا أن نشكر الله عليها ، وأن نلتزم بكل ما يقوي هذه العلاقة فيما بيننا ، لا أن نبحث عن أسباب التفرق والتشتت ، التي تضعف الأمة، ويجعلها بعيدة عن أسباب النصر والتمكين في الأرض .
ومن رحمة الله – تعالى- بالمسلمين، أن جعل تعاليم الدين مشتملة على أمور تجمع الأمة وتوحدها من هذه الأمور مثلا.
أولا : عبادة الصلاة التي فرضها الله تعالى على المسلمين وجعلها ركناً من أركان الإسلام، هذه العبادة تجمع بين المسلمين وتوحد بينهم وتسوى بينهم فيقف الغني بجوار الفقير في الصلاة أمام الله تعالى ، والقوي بجوار الضعيف ، في مشهد يذيب كل دواعي الشقاق والتفرق بين الناس، بل إن من الصلوات صلاة لا تصح إلا في جماعة وهي صلاة الجمعة.
ثانياً : عبادة الصيام التي هي أيضاً ركن من أركان الإسلام، والتي فرضها الله تعالى شهرا واحدا في العام، هذا الشهر يصومه كل المسلمين في كل بقاع الأرض، ومن أن يتخذ كل جماعة من المسلمين لأنفسهم شهراً معيناً يصومونه غير شهر رمضان، بل إن الله تعالى فرض الصيام ، وحدد أيضاً الزمن الذي يقع فيه هذا الفعل، في مشهد أيضاً يوحد بين المسلمين ويجميع بينهم.
ثالثا : عبادة الحج التي تعتبر أبلغ مشهد صادق يدل على توحيد المسلمين لا في الفعل فقط ، بل في الفعل وفي زمانه وفي مكانه، وفي كيفيته ، مشهد عظيم يعبر أصدق تعبيراً عن وحدة المسلمين مهما تباعدت أقطارهم وبلادهم وتنوعت أشكالهم ولغاتهم.
إذن فالإسلام يدعو إلى التوحد والترابط بين المسلمين جميعاً، ويدعم هذه الدعوة بما يقويها من عبادات وشعارات دينية تجمع المسلمين على كلمة سواء، وهذه الوحدة الإسلامية لو تحققت ترهب أعداء الإسلام في كل زمان ومكان، ولذلك يسعى هؤلاء الأعداء دائما إلى زرع أسباب التفرق والاختلاف بين أبناء الأمة الإسلامية حتى لا يتحدوا ولا يترابطوا ولا يتقاربوا،فيستطيع هؤلاء الأعداء أن يفعلوا بالأمة الإسلامية ما يشاءون تنفيذاً للمبدأ الذي يسيرون عليه (فرق تسد).
فعلينا أيها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ،أن ننتبه لما يراد بنا ،وأن نعي جيداً أن الله أراد للأمة الإسلامية أن تكون أمة واحدة مترابطة متماسكة متآلفة ، فعلينا أن نبحث عن ما يقرب بيننا – وما أكثره – فنتمسك به ،ونبتعد عن كل ما يفرق بين الأمة ويباعد بين أبنائها، حتى تصبح كما أرادها الله – تعالى – أمة واحدة، قال تعالى "وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون" المؤمنون (52).
نسأل الله – تعالى – أن يجمع بين قلوب المؤمنين ويوحد بين صفوف المسلمين، وأن يجمع الأمة على كلمة سواء في كل بقاع الأرض.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عضو بعثة الأزهر الشريف
بالجمهورية اليمنية :

الوحدة...مقصد شرعي

محمد على السهماني
mohsahman@gmail.com

في زمن العولمة ... تصبح التكتلات والتجمعات وأضف إلى ذلك التحالفات الإقليمية والدولية هي سمة العصر وسر المحافظة على المصالح والعجيب في مفاهيم التكتلات الغربية أن تحالفها يغض الطرف عن اختلاف الثقافات بين الجماعات والدول المتحالفة وأعظم من ذلك أن هذه التكتلات لا تتعصب في اتحادها للدين أو العرق أو اللغة .... لكنها تقفز على كل هذه الثوابت الدينية والثقافية وحتى العرقية حتى تصل إلى الهدف المشترك للمكتسبات والقدرات الحياتية للشعوب والمجتمعات ... وإذا كان أطار المصلحة هو الإساس المشترك لقيام هذه التكتلات ، إلا أنه يبقى مهدداً بالانهيار حينما تفقد المصلحة ومن هنا كان ارتباطاً جافاً لا يحمل القيمة الأخلاقية والالتزام الأدبي لعدم ارتباطه بفضيلة الدين ...وفي الوحدة اليمنية نجد أن الارتباط بها يحمل كل معاني التكتل الواحد من مختلف الجوانب الدنيوية وهي هنا (المصلحة الواحدة) بضمان تحققها في ارتباطها جذرياً بمقص الدين الواحد والثقافة الواحدة ... فالأبعاد المثلى في الوحدة اليمنية تفوق كل صور ونماذج التكتلات العالمية لارتباطها بمصالح العباد في الدنيا واتصالها بتحقيق مقاصد الشرع وبالتالي الامتثال للواجب الديني بوجوب الاعتصام وعدم الفرقة والاختلاف .

فالوحدة اليمنية بكل
الوحدة النموذجية في اله
هذا المفهوم ... إلمام الناس
فوق كل اعتبارات المصلح
... وتتجرد عن كل خزعب
أو الانتماءات التي بدأ ال
نفهم كذلك أن الوحدة الي
ينبغي أن تكون عليه حالة
الحالة دون انفصال أو تص
حقيقة التاريخ الذي ما ح
وهوية واحدة حتى وإن ند
ما يلقمه الحجر ونصو
لايمكن إلا الوقوف عند
ونحتاج اليوم في معرض
نستقرئ التاريخ الذي عل
كثيرا أن يفصل بين الهو
الواحد ...فعجز عن تحق
وان فصل وقسم الأرض ل
فصل الإنسان وعن طمس
عينيه كيف أن الهوية والم
وجمع ما جزأه المحتل إلى
إلى وحدتها بالفطرة ، كو
الدين والهوية الواحدة . و
من لايفهم حتى حقيقة د
بعض الأصوات الشاذة في
وبالدين ...معللا مفهومة
بالدين ...وغاب عن ذهن ه

ومن يهـ

كثر الحديث وقل العمل هذا هو الواقع الذي نعيشه اليوم ما أكثر كلام الناس عن المشكلة الكل يختار المواضيع بعناية وينتقون الكلمات والمفردات الجميلة ويمكثون الوقت الطويل يفندون المشكلة من كل جوانبها ويتناسون الحلول لايعرفون إلاّ جلد الذات وينتقدون الآخرين، وأين من يوجد الحلول فقد سئمنا الكلام..

أمين العبيدي

هذه هي القصة التي يعيشها الحاج قناف بادي الذي يبلغ من العمر 75 عاما يسرد لنا حكايته مع الأوراق المنثورة والمبعثرة في كل مكان والتي تحمل آيات القرآن الكريم أنه رأى المشكلة تحيط به من كل جانب فاقترح الحلول وبدء العمل بنفسه فقد كان الدافع لديه بدون شك غيرته على كلام الله جل وعلا عندما ترمى بدون شعور وت
إحساس، ولسان حاله يقول: ذ
الأمة بأنهم يدوسوا المصاحف و
فعلهم ولكن بطريقة غير مباش
أن الفكرة بـدأت منذ عام 008
يومنا، وهذا توفيق وهداية من الل
نتيجة القهر المتراكم الذي مكث
سنين طويلة حيث كان يأخذ الا
فيها كلام الله من براميل القمامة
الرصيف ومن كل مكان ولم يجد

التمكين للحياة الكريمة

هائل سعيد الصرمي

أولاً:ماذا يعني التمكين؟؟
التمكين هو امتلاك زمام وناصية المتوافقات التي سخرها الله لخلقه للوصول إلى العيش الكريم على مستوى الفرد أو المجتمع قال تعالى:{ولقد مكناكم في الأرض ، وجعلنا لكم فيها معايش ، قليلا ما تشكرون}، قال بعض أهل الاختصاص :» التمكين:يعني السيطرة والوصول إلى الهدف الذي تتيسر معه تطبيق البرامج وإقامة الشرائع وتحقيق المقاصد.لقوله تعالى (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (41) سورة الحج.
ومعناه التمكين بمفهومه الواسع الذي يستوعب الحياة بدأً بتمكين الفرد من تحقيق أهدافه ثم المجتمع ثم الأمة وذلك بتسخير هذه الأرض له بكل توافقاتها التي تنسجم مع هذا الإنسان الذي مكن له الله في الأرض ليعمرها.
فما هو التمكين لغة ؟ يقال:»تمكن من الشيء واستمكن منه, أي ظفر به واستوي عليه بمعنى استولى, وقيل هو: إعطاء ما يصح به الفعل كائنا ما كان من الآلات والعدد والقوى. فهو رفع الموانع ،وإيجاد الدوافع والمقدمات والآليات والأسباب . والتمكين بمفهومه العام يعبر عن عملية تتكفل بتحويل الأشخاص غير المالكين للقوة تجعلهم مدركين وواعين لأوضاعهم وقادرين على تنظيم أنفسهم للوصول إلى حقوقهم وأداء دورهم وتبوء مكانتهم ,من خلال الوصول إلى:
-1 المستوى الفردي لتطوير الإحساس بالذات وتعزيز الثقة والقدرة الشخصية والقدرة على التواصل والتحاور والتأثير على طبيعة العلاقات والقرارات وعمل الأفراد مع الآخرين لتحقيق التأثير المطلوب بدرجة أكبر من التأثير في حالة العمل الفردي.
-2 المستوى الجمعي لتطوير القدرة على التنظيم والعمل الجمعي والإحساس بالقوة والمنعة والقدرة الأكبر على التأثير.
-3 المستوى البيئي لتطوير المناخ السياسي والاجتماعي والقواعد الاجتماعية والحوار العام لتدعيم التمكين في المستويين المتقدمين» .بدأ بالتمكين في تذليل المعيشة
يقول سيد قطب رحمه الله:»إن خالق الأرض وخالق الناس ، هو الذي مكن لهذا الجنس البشري في الأرض ، هو الذي أودع الأرض هذه الخصائص والموافقات الكثيرة التي تسمح بحياة هذا الجنس وتقوته وتعوله بما فيها من أسباب الرزق والمعايش ، هو الذي جعلها مقرا صالحاً لنشأته بجوها وتركيبها وحجمها وبعدها عن الشمس والقمر، ودورتها حول الشمس ، وميلها على محورها ، وسرعة دورتها، إلى آخر هذه الموافقات التي تسمح بحياة هذا الجنس عليها ، وهو الذي أودع هذه الأرض من الأقوات والأرزاق ومن القوى والطاقات ما يسمح بنشأة هذا الجنس وحياته ،وبنمو هذه الحياة ورقيها معا ،وهو الذي جعل هذا الجنس سيد مخلوقات هذه الأرض ، قادرا على تطويعها واستخدامها ؛بما أودعه الله من خصائص واستعدادات للتعرف إلى بعض نواميس هذا الكون وتسخيرها في حاجته . ولولا تمكين الله للإنسان في الأرض بهذا وذاك ، ما استطاع هذا المخلوق أن «يقهر الطبيعة «.
وانطلاق الشعوب وتحركها للقضاء على الفساد والإفساد وإحداث التغيير وصولاً إلى التمكين الذي يحقق الحياة الكريمة والعيش الرغيد , يعد ضرورة ملحة ومطلباً شرعياً , فلا يمكن أن يهنأ مجتمع بغيره
لذلك مازالت ثورات الربيع العربي متوثبة تسعى لاستكمال أهدافها للوصول إلى مرحلة التمكين الكامل الذي يتحقق معه العيش الكريم فلنكن معها فنحن أدواتها .

خلق الوجود بحكمة ثم استوى
فـــي عرشه سبحانه وتعـــــالى.
لا تدرك الأبصار كنه جلالـــــــه
مـــــن ذا يراه يمكن الأجيالا